

## السبع والخمسة

## وَالْبَقَالِيَّةُ وَالْجَبَالِيَّةُ

## ﴿ كتاب أبي مشر ﴾

كتب الينا من ستافوره وجاوه ان هذا الكتاب منتشر في تلك البلاد يجلبونه اليها من مصر وان بضاعة المتعلمين للتعليم والعراقة رائية به وسألنا الكاتيون عن رأينا فيه وأرسلوا الينا نسخة منه لتنظر فيها ان لم يكن سبق لنا الاطلاع عليه فنقول بعد الاطلاع على عدة ابراج منه

اننا لم نر في لغتنا كتابا أجمع للمفاسد والمضار منه، فهو مفسد للعقل والدين والآداب، معرض على الفسق والفجور، مقطوع للروابط بين الأزواج والأهل والجيران، وهو على ذلك كله خال من الفائدة والذمة

أما كونه مفسدا للعقل فمعنى به انه يمد الضعيف في غيه فيزيده فسادا يقبوله لا وضع له من بيان ما يعرض للمراء في مستقبل حياته الدنيا .

لو فكر من له مسكة من العقل أقل التفكير في الطريقة التي يبين بها هذا الكتاب حوادث المستقبل لجميع البشر في ٢٤ فصلا منها ١٢ برجا للرجال و١٢ برجا للنساء — رأى ان ذلك باطل بالبداهة فان من مقتضى ذلك ان كل من اتفقت اسمائهم وأسماء أمهاتهم وكل من اتفق العدد الحاصل من جمع اسمائهم وأمهاتهم بمد طرح عدد الاثني عشر منها حتى تبقى اثني عشر أو أقل يكونون متقنين فيما يعرض لهم من الأمور والاحوال في اجسامهم من مرض وصحة وحياة وموت وفي ازواجهم وأولادهم وكسبهم وغنائمهم وفقرهم واخلاقهم وآدابهم ومكانتهم في الناس وفي غير ذلك لافرق بين أحد منهم الا من ثلاثة وجوه فان لكل برج عنده ثلاثة وجوه يعبّر عنها بقوله الوجه الاول من نظره اليه كوكب كذا يكون كيت وكيت

فلعقل أن يجمع أسماء كثير من الملوك والأمراء والعلماء والأغنياء والفقراء والصناع والزراع والعمال والخدام - أسماءهم وأسماء أمهاتهم بحساب الجمل على طريقة ابي معشر ويعرضها بعد الاسقاط على ابراجه وينظر بعد ذلك فيما يشرحه من شؤونهم فبهذه الطريقة يظهر له بطلان ما في ذلك الكتاب ان كان ممن يشبهه في بطلانه. ولا حاجة الى شرح ذلك وتفصيله فانه يكاد يكون من البديهيات الأولية وإنما يروج ما فيه على ضعفاء العقول من العوام والنساء لأنهم لا ينظرون في طريقته نظرة عامة للبحث فيها هل هي معقولة أم لا وإنما يفكرون فيما يلقي اليهم من كلامه الجمل العام الذي ينطبق على بعض أحوالهم مع الايمان والأذعان التقليدي بأن في أمثال هذه الكتب أبناء عن الغيب يتوارثها الخلف عن السلف ويسلمون بها تسليماً

أمثال هؤلاء الاغرار تسهل مخادعتهم فلو قرأت لاحدهم البرج الذي يؤخذ من اسمه واسم أمه بطريقة ابي معشر أو غيره من البروج لأخذ من كل ما يقرأه شيئاً ينطبق على بعض أحواله ووجد فيه شيئاً لا ينطبق عليها ولكنه لا تنظاره ما يمكن ان يصدق عليه يتثبت ويفطن له ويفي عن غيره ويظن انه غير مقصود به

واما إفساده للدين فهو مشترك بين إفساده للعقل باعتقاد الباطل الذي ورد النهي عنه في الاحاديث الصحيحة التي تسي تصديق المنجمين والعرافين كفرا وبين إفساد الآداب التي يأمر الشرع بالمحافظة عليها والتحريض على الفسق وقطع الروابط بين الأزواج وغيرهم

المعروف من أمر النساء أنهم أحرص على البحث عن مستقبل حياتهم من الدجالين والعرافين والمنجمين وانك لتجد في بروجهم من هذه المفسدات أكثر مما تجده في بروج الرجال

مثال ذلك انه يقول للمرأة انها تتصل بكثير من الرجال بالحرام وانها تزوج عدة أزواج وانها تكون سعيدة مع الاخير منهم وانها تكون شديدة الخطورة والبول عند الكتاب أو الحكام . . . . . فقل لي بعيشك كيف تكون حال المرأة التي تعتقد صدق هذا الكتاب اذا سمعت من قارئه عليها أمثال هذه الانباء ؟ ألا يكون ذلك مجرثاً لها على العشق وعلى بغض زوجها . . . . ؟

يظهر لي ان واضع هذا الكتاب كان حريصا على هذه المفاصد متممدا لها وانه كان من كتاب الدواوين أو صديقا لهم لانه يرغب النساء فيهن . ومن خبثه الدال على تعمده انه يقول عن بعض النساء اللواتي يحرضهن على الفسق انهن يتبن بعد ذلك ويوقفن للحج الى بيت الله الحرام فانه بذلك ينال من افساد العفيفة المتدينة ما كان يعز عليه أن يناله لو لم يخبرها بأنها ستوفق بعد ذلك الى ما يكون كفارة لذنوبها وقس على هذه المفسدة ما يصفه الكتاب من أحوال أعداء المرأة ومن يكيد لها ويتر بص بها الدوائر فان ذلك يذهب بخيالها مذاهب في التطبيق على من تعرف من أهلها وجيرانها ومتى اعتقد الانسان ان احد الناس عدو له فانه يحمل أكثر ما يراه منه على ما يقوي اعتقاده فيه حتى انه اذا سمعه يثي عليه اعتقاده يتهكم او يعرض بذمه وجملة القول أن هذا الكتاب من أقبح الكتب وأشدّها ضررا ولا شك في حرمة طبعه وبيعه فما قولك بالأكتساب به ألا يكون من كباثر الأثم والفواحش ؟

بلى وان من قدر على منع طبع هذا الكتاب أو بيعه أو اتعمال التنجيم به ولم يفعل فهو آثم ويغلب على ظني ان اهل سناغوره واهل جاوه لو بينوا لحكومتهم ما في هذا الكتاب من الدجل والإفساد للأداب العامة ومخالفة الدين وطلبوا منع الدجالين من التنجيم به لأجابتهم الحكومة الى ذلك

ولو نهت الحكومة المصرية مثل هذا التنبيه لرجي أن تحاكم الذين يطبعون هذا الكتاب وتمنعهم من بيعه فمسي أن يتدب لذلك بعض أهل الخبرة وأن تحمل الجرائد اليومية على التحجّرين بهذا الكتاب وأمثاله وتطالب الحكومة بمجازاتهم على ما يمنعهم منه القانون المانع لكل ما يخالف الآداب العامة